



احتواها تيار ثورة فحولها مشعل نور وشرارة انتشار مهما اتسعت الرقعة، كالسيف متى سُلّم من الغمد تحرك ماسكه للاستشهاد أو العودة وقد وفّى بالعهد.

بقعة سماها القدر "سوريا" أراد حاكمها ابتلاء مجدها كأنه ممحاة "سبورة" من آثار كتابات طباشير مهما اختفى على وقع احتكاكها بالسطح حرف من حروفها تجلّى آخر في موضعه لتبقى نفس الجملة مقروءة في السر والعلن

تبحر مع اللعن لغاية حضور بشار، في مجمع رماة رنين الطبل والمزمار، لقبضته يد التوقيع على الورق بائعاً الوطن، وما بداخله تَحْسَنَ ، كانوا له نعم الأعوان ، فتخلى عنهم تخلي راعي البقر الأميركي إن جُرح له حسان، في أفلام أواخر القرن الثامن عشر وما تلاها لتصل تصرف "بشار" وما شابهه من القوم الضالين. ...

"سوريا" باقية حيث هي مهما خسرته من معالم بنيان، أو ما أضاف لماضيها أي إنسان ، خيراً أو شراً كان، باقية بنفس الأرض لا تتحرك لا تنكمش لا تندثر إلا بإرادة خالقها الرحيم الرحمن.

أما "بشار" ونصف مليون مرتزق أشار أحدهم بالزحف انطلاقاً من إيران ، في "عنتريّة" لم يجد بمثيلها زمان، صوب دكّ الحجر ومن تحته البشر وما بقي من ألف حيوان، لتنسوى بسيطة "سوريا" مع سطح يليق بعنق لقلاق لم يمكن جسده منقار ليتشبه بطاووس زين جزءاً من ريشه الروس وما تبقى من مستخلصات تخصيب يورانيوم من إنتاج طهران، وأشياء من هذه الكوايس الظاهرة في نوم من ملأ بطنه بالامحدود ناسيها أنه معمود يتقيأ بعد استيقاظه بقايا تمائم كهان، عملاء الشيطان ، مخصصة بالسحر المادي كانت لتعمير المنطقة بناطحات الأقصى من الفتنة . . .

باقية هي سوريا، وراحل بشار إلى الأسوأ كقرار، مهياً بما يؤكد أن أعظم عظماء طغاة هذه الفانية ممن تجبر، لا يعادل حتى اللا شيء قياساً على أحق احتقار.

الجيش الحر يملك العزيمة والإرادة والرؤية الصائبة وكل تقنيات الحرب الكبرى يرأسه من زودهم الإصرار على تنظيف سوريا العزيزة حتى من رائحة استعمار نظام بشار، بحدس يحققون به التفوق وراء كل انتصار، فلم يكن ثمة لا اختطاف ولا رهائن ولا مس بممثلي هيئة الأمم المتحدة كجنود مكلفين من طرفها بمهمة وإنما تدخل نبيل لتفويت الفرصة على جند الأسد المنهاز، كي لا يلصقوا التهمة المعدة لإظهار الثوار مثلهم عصابة لا تراعي ذمة ولا تحترم ما اتخذته المنظمة الأممية من قرار، وحتما ساقط داخلها من ينجذب غدرا بالأخيار تلك الحفر . . .

نتصور كيف كان حال الخاسر بشار، وهو يمضغ لسانه والعالم يتفرج منه على وقائع المؤتمر الصحفي و"الأردن" في شخص قياداته العسكرية توضح (كطرف محايده) بما لا يدع شك، أن الحق حق مائل أمام الجميع (الجنود الفلبينيون الموضوعون من طرف وطنهم رهن إشارة الأمم المتحدة في مهمة سلمية يتمتعون بالارتياح والطمأنينة عكس ما سارعت أبواب بشار المأجورة ونشرته من افتراءات كعادتها) والباطل حصاد من زرع الأوهام على أرض السراب .

المصادر: